

بسم الله الرحمن الرحيم

ايها الاخوة الكرام من منا لا يحب ان يكون من جيران الله سبحانه وتعالى قد يستغرب بعضنا فيقول كيف يكون العبد الضعيف المخلوق العاجز كيف يكون جاراً لله سبحانه وتعالى ...؟ الجواب نجده في حديث عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(إِنَّ اللهَ لَيُنَادِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَيْنَ جِيرَانِي , أَيْنَ جِيرَانِي ؟"

قَالَ : "فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ :

رَبَّنَا ! وَمَنْ يَنْبَغِي أَنْ يُجَاوِرَك .....؟

فَيَقُولُ : أَيْنَ عُمَّارُ الْمَسَاجِدِ....؟؟). [السلسلة الصحيحة].

وهذا حديث عيظيم يَبين النبي صلى الله عليه وسلم فضل عُمار المساجد ومنزلتهم ويشمل

اولاً): الذين يُعمرون المساجد لذكر الله والصلاة فيه وتلاوة القران وتعلمه وحضور مجالس العلم والمُكث في المسجد في طاعة الله سبحانه وتعالى .

ثانياً): كما يشمل الذين يساهمون في بنائها ونفقاتها والعمل في خدمتها وكلهم هم عمار المساجد الذين هم جيران سبحانه وتعالى للقوله :

﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ [التوبة] .

فيُناديهم الله اين جيراني اين جيراني اين عمار المساجد فيؤتى بهم فيكرمهم ويجعلهم من اهل الدرجات العليا من الجنه

الجزاء من جنس العمل

هذه هي المساجد، بيوت كرمها الله سبحانه، بل زاد في تكريمها بأن نسبها إلى نفسه سبحانه فقال:

﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [النور].

وأمر الله بتعاهدها وتطهيرها من الدّنس واللغو والأقوال والأفعال التي لا تليق بها. فأيّ رفعة أعظم من هذه الرفعة؟! وأي قدر أرفع من هذا القدر؟! ولقد كرم رسول الله بيوت الله قولا وفعلا فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ:

(أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللهِ مَسَاجِدُهَا ، وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللهِ أَسْوَاقُهَا) [مسلم].



مصاحبة الملائكة لعُمَار المساجد

عن ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
(إِنَّ لِلْمَسَاجِدِ أَوْتَادًا الْمَلَائِكَةُ جُلَسَاؤُهُمْ إِنْ غَابُوا يَفْتَقِدُونَهُمْ وَإِنْ مَرِضُوا عَادُوهُمْ وَإِنْ كَانُوا فِي حَاجَةٍ أَعَانُوهُمْ) ثم قال (جَلِيسُ الْمَسْجِدِ عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ أَخٍ مُسْتَفَادٍ أَوْ كَلِمَةٍ مُحْكَمَةٍ أَوْ رَحْمَةٍ مُنْتَظَرَةٍ) [صححة الالباني].

والوتدد هي التي ترفع به الخيمة وان للمساجدِ اوتاداً يعني رجال يعتمد عليهم المسجد ويحتاج اليهم وهم متواجدون كألوتددِ للخيمة .
ويتشرف اهل المسجد بشرف مصاحبة الملائكة لهم فمن منا لا يحب مصاحبة هولاء الملائكة الكرام ودعواتهم لنا ونحن ما اشدنا لدعواتهم لنا في هذا الزمان .



الفجر الظهر العصر المغرب العشاء

خصال جليس المسجد

أخٍ مستفاد : ففي المسجد تجد الصحبة الصالحة الطيبة على حب الله وطاعتة ولتقوى الله والمتقين هم الذين تدوم محبتهم
قال تعالى: ﴿ **الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ** ﴾ [الزخرف]
وهذة ثمرة عظيمة لك ايها المسلم والمسلمة .

وكلمة حكمة : وهي الخصلة الثانية التي ينتفع بها جليس المسجد انه يستمع الى الكلمة الطيبة والموعظة الحسنة التي تحمي قلبة من الشرور والمعاصي فعلى الانسان ان يحرص اشد الحرص على الصلوات المفروضة ومجالس العلم الذين تحفهم الملائكة وتنزل عليهم السكينة وتخشاهُم الرحمة ويذكرهم الله سبحانه وتعالى عنده.

ورحمة منتضرة : وهي رحمة ينتظرها جليس المسجد من الله ويستفيد منها فيجد العبد الضعيف ثوابَ جلوسه رحمة من الله يرحمهُ بها في الدنيا والاخرة.

حسُن خاتمة وشفاعة في القبر

من علامات حسن الخاتمة ان يموت الانسان وهو ذاهب الى المسجد ليصلي فيه وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث خصال ست (**..... ورجل توضأ فأحسن الوضوء ، ثم خرج إلى المسجد لصلاته فإن مات في وجهه كان ضامنا على الله أن يدخله الجنة....**) [السلسلة الصحيحة].
والمشي الى المساجد واحدة من موانع عذاب القبر قال النبي صلى الله عليه وسلم
(**يُؤْتَى الرَّجُلُ فِي قَبْرِهِ فَإِذَا أُتِيَ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ دَفَعَتْهُ تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ وَإِذَا أُتِيَ مِنْ قِبَلِ يَدَيْهِ دَفَعَتْهُ الصَّدَقَةُ وَإِذَا أُتِيَ مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ دفعهُ مَشْيُهُ إِلَى الْمَسَاجِدِ**) [صحيح الترغيب].

القرآن

يضحك لهم الله

ومن فضل عِمارة المسجد والمكثُ فيه للصلاة وذكر الله فعن ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: (**ما توطَّنَ رجلٌ مسلمٌ المساجدَ للصَّلاةِ والذِّكرِ إلاَّ تبشبشَ اللَّهُ لَهُ كما يتبشبشُ أَهلُ الغائبِ بغائبِهِم إذا قدمَ عليهِم**) [صحيح ابن ماجه]
يعني يضحك الله له ويفرحَ لقدومهِ كما يفرح اهل الغائب اذا قدم عليهم

ايها المسلم والمسلمة:
ان جيران الله في كانوا في الدنيا في بيوت الله يجاؤرونه للعبادة وصلاة الفروض اليومية فيوم القيامة يكونون جيران الله تعالى في جنة عرضُها السموات والارض .
فعلى المسلم ان يحرص ان يكون من رواد المساجد ويُكثر من الجلوس والاستغفار كما قال النبي صلى الله عليه وسلم :

(المسجد بيت كل تقي)

[الترغيب والترهيب]